على صعيد آخر، قامت الطائرات الاسرائيلية قبل الظهر بالتحليق على ارتفاع منخفض فوق مدينة صيدا والمخيمات المحيطة بها، وقد امتد التحليق إلى الشمال، حيث حلقت هذه الطائرات فوق مخيمي البداوي والبارد، وقد تصدت المقاومات الأرضية لها (المصدر نفسه).

ومن جهة أخرى، وردت معلومات تفيد أن القيادة العسكرية الاسرائيلية عمدت إلى اخضاع مواقع المدفعية الثقيلة للميليشيات، منذ مطلع الاسبوع الجاري، لرقابتها، وقد اتخذت القيادة الاسرائيلية هذه الخطوة كإجراء لضبط الميليشيات، بعد أن سببت لها تصرفات هذه الأخيرة إحراجا في المحافل الدولية، وذُكر أن الغاية من هذا الاجراء هو ضبط كل حركة عسكرية داخل منطقة الشريط الحدودي، وبالتالي توجيه الضربات التي تعتبرها القيادة الاسرائيلية في مصلحتها، ومناسبة لها (النهار، ٢٩/١١/١٩٨٠). وعلى صعيد آخر، جرى اجتماع بين القيادتين الدولية والاسرائيلية في مستعمرة المطلة، لتأمين «هدنة قطف الزيتون» في منطقة الحاصبيا، وتم الاتفاق بهذا الشأن مع الاسرائيليين؛ وذلك طبقا لما ذكره أحد ضباط الطوارئ في القوة النرويجية، الذي قال انه لم يكن هناك أي دور للرائد سعد حداد في هذا الشأن (المصدر نفسه). وفي اليوم التالي، أشارت المعلومات إلى أن الميليشيات الحدودية خرقت هذه الهدنة؛ حيث قامت مدفعيتها بقصف منطقة الحاصباني مما أدى إلى احداث حرائق في كروم الزيتون، وكان المزارعون وقتها يعملون على قطف محصولهم. وأضافت المعلومات أن القصف امتد بعد ذلك ليشمل منطقة برغز ولمدة ثلث الساعة، وقد أدى القصف إلى احداث بعض الأضرار المادية في المنازل (النهار، ٣٠/١١/١٩٨٠) وفي مدينة صور، عقد في مقر الارتباط الفلسطيني، اجتماع ضم ضباطا دوليين وآخرين عن المقاومة؛ حيث قدّم مندوب المقاومة احتجاجا على عدم تأمين الحماية المطلوبة للسكان المدنيين في مواجهة الميليشيات، وأشار إلى أن القوات المشتركة مضطرة، في حال عدم تأمين الحماية المطلوبة للمواطنين، إلى تأمينها بنفسها، وفي رده، أكد أحد ضباط الطوارئ الدوليين أن القوة الدولية قوة محايدة، وبالتالي فهي ليست مع أي طرف من الأطراف المتنازعة، وأنها بالتعاون مع الأهالي ستعمل، قدر الامكان، على ضبط الامور (المصدر نفسه).

الانزال الاسرائيلي على الساحل

فجر الاربعاء ٣/١٢/١٩٨٠، قامت قوة محمولة بحرا من الكوماندوس الاسرائيلي بعملية إنزال استخدمت لتنفيذها زوارق مطاطية في منطقة تقع بين شاطىء الدامور والسعديات، ونفذت عملية ضد مواقع الفدائيين في المنطقة. وقد استغرقت العملية زهاء ساعة ونصف الساعة، فقد ابتدأت حوالي الساعة الثانية فجراً وانتهت بانسحاب القوة الاسرائيلية قرابة الساعة الثالثة والنصف من فجر اليوم نفسه. وقد سبق تنفيذ هذه العملية قيام الطيران الاسرائيلي بطلعات استطلاعية فوق منطقة الجنوب يوم الثلاثاء ٢/١٢/١٩٨٠ وخاصة فوق مدينة صيدا وجوارها والمخيمات المحيطة بها وقرى قضاء الزهراني (السفير، ٢/١٢/١٩٨٠).

وقد أوردت وكالات الانباء تفاصيل الاعتداء، وذكرت أن زوارق اسرائيلية اقتربت بعد منتصف ليل الثلاثاء/الاربعاء ٢و٣/١٢/١٩٨٠، من شاطىء السعديات فأطلقت باتجاهها رمايات من أسلحة مضادة. وبعد فترة، عاودت الزوارق الاقتراب وتمكنت، فيالة مفترق الدبية، من إنزال زوارق مطاطة فيها عدد من رجال الكوماندوس تسللوا الى شاطىء صخري تكسوه أشجار الصبار، وهناك كمنوا للسيارات المارة على الطريق، فيما كانت زوارق إسرائيلية متوقفة في عرض البحر قبالة تلال صخرية تقع بين رأس الدامور والسعديات. وأطلقت عناصر المكمن النار على سيارة «مرسيدس ١٨٠» رقمها ٢١٩٩٨٣ كانت تمر على الطريق فاصيب ثلاثة من ركابها بجروح واصطدمت بجذع شجرة. وذكر أن اثنين من الركاب توفيا متأثرين بجراحهما. كذلك مرت سيارة مرسيدس بيضاء، فأطلقت عليها النار مما أدى إلى مقتل اثنين من ركابها. وسرعان ما تنبهت دوريات القوات المشتركة التي تجوب المنطقة ليلا، وتمكنت دورية منها من اكتشاف مكان وجود المكمن واشتبكت مع الاسرائيليين، وما لبث نطاق النراشق أن اتسع بحيث شمل مجموعة مواقع على طول شاطىء السعديات والجية، راحت تتبادل